العمارة الاغريقية واثرها على العمارة الرومانية
(المسرح انموذجاً)

م.م اسراء فرج لفته
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

م.م نور ضياءالدين محمد
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

المقدمة:

ان كلمة مسرح تعني الفضاء او المكان ،ويكون بذلك المبنى الذي يقدم العمل المسرحي فهو يجسد قصة او حكاية عن طريق افكار يقدمها الممثلون ،ونجد ان ارتباط الفن المسرحي ظهر منذ نشوء روما ٧٥٣ق.م ،وكان متصلا بالطقوس الدينية ،وعن طريق المستعمرات اليونانية في جنوب ايطاليا وتوسعات روما خارج حدودها بدأت تظهر ملامح الاتصال والتأثير

وعلى الرغم من اقتباس الرومان المعالم الحضارية المتعلقة بالعمارة الاغريقية ،الا انهم اضافوا لمساتهم في هيكلية البناء والمواد المستخدمة وحتى الفنون التي تشمل الزخارف والتيجان المرتبطة المسرح. ونجد في المسرح الروماني اضفاء الطابع الديني والغرض من ذلك للخروج من روح المحافظة.

يعد المسرح الروماني كبناء معماري في اولى المسارح اشكاله الغير ناضجة في القرن الثاني ق.م، وفيه تتجلى الملامح الاولى اذ كان المسرح مصنوع من الخشب وهو مسرح مؤقت، اي بعد انتهاء العرض يفك المسرح وينقل الى مكان اخر وهذا اشبه بالسيرك المتنقل، ونجد اول مسرح روماني من الخشب بحدود ١٤٤ اي بعد الحروب البونيقية ١٤٦ ق.م ، وفي عام ٩٩ ق.م كانت واجهة المسرح fronsscaenas عبارة عن قطع كبيرة من القماش مصور عليها مناظر مختلفة ،كما تم انشاء مسرح على هيئة معسكر للإله مارس على يد م.سكوزوس Emilio scauro بحدود ٥٨ق.م ،وكان يتكون من ٣٦٠ عمود وامتاز بكثرة التماثيل وكانت ال scaerta اي الواجهة مكونه من ثلاث طوابق مغطاة بالمرمر والزجاج ولكنه دمر من قبل السيناتو وربما السبب في عظمة المسارح الهلينستية والتي كان فيها مظاهر الثراء لا تليق بالروح الرومانية.

انواع المسارح

اولا:مسارح Theatres

ومن اشهر المسارح مسرح orage في جنوب فرنسا ومسرح مارسيللوس Marcellus وماركوللوس والكولوسيوم.

ثانيا:المدرجات وحلبات المصارعة Amphithearrs

ويعتبر مبنى الكولوسيوم Colossum من اشهر المباني التي امتازت بالمدرجات وقد اقيم في عهد الامبراطور فسباسيان وانتهى في عهد ابنه تيتوس وافتتح عام ٨٠م.

وقبل التطرق الى المسارح لابد لنا من ذكر الفوارق بين المسرح الروماني واليوناني ،فعلى الرغم من اقتباس الرومان طريقة البناء من المسارح اليونانية سواء الكلاسيكية او الهلينستية ومن هذه الفوارق هي:

*أولا: الـ cavea

أخذت هي الأخرى شكل حدوة الحصان إلا أنها لم يستغل فيها منحدر التل الأرضي وإنما أقيمت على عقود وقباء تظهر من الخارج على شكل ثلاثة طوابق كل طابق منها يتكون من العقد الذي يستند على الدعامات وأنصاف الأعمدة أو الأعمدة فقط ويراعى دائما تدرج ثقل هذه الأعمدة بمعنى أن أعمدة الطابق الأول تتسم بالقوة والضخامة ولذلك كان يفضل الأعمدة الدورية في العادة، في حين أن أعمدة الطابق الثاني التي تحمل ثقل اقل كانت أعمدة من الطراز الأيوني، أما أعمدة الطابق الثالث فهي في العادة أعمدة كورنثية يعلو هذا الطابق الثالث porticus (ممر مسقوف معمد) تعلوها عوارض حجرية تثبت فيها قوائم خشبية تحمل tendae (مظلات)ونظرا لهذه الخاصية فان بالمسرح الروماني كانت هناك مداخل متعددة تمثلها العقود إلى جانب المدخلين الرئيسيين وفي العادة كانت تلك المداخل ترقم على أن يحمل المشاهد رقم المدخل الذي يؤدي إلى القطاع المخصص لجلوسه داخل المسرح.

أما في الداخل فان هذه الـ cavea مقسمة بدورها إلى ثلاثة قطاعات متدرجة في الارتفاع، ويفصل كل قطاع عن الآخر حاجز لا يسمح للمشاهدين بالمرور من قطاع إلى آخر.

*ثانيا: الاوركسترا orchestra

وهي في المسرح الروماني على شكل نصف دائرة وليست دائرة كاملة مثل المسرح اليوناني نظرا لان الجوقة في المسرحيات الرومانية لم تلعب دورا هاما ولذلك فقدت الأوركسترا في المسرح الروماني أهميتها واقتصرت على الشكل النصف الدائري بل إن قسمها احتله درج منخفض كان مخصصا لوضع مقاعد منفصلة لكبار المشاهدين.

*ثالثا: المشهد المسرحي

وهو يتكون أساسا من واجهة المسرح scaenae frons التي تتميز في المسارح الرومانية باتساعها حتى أنها تصل إلى قطر دائرة الـ cavea مع الـ verrsurae. وتتميز أيضا بثرائها بالزخارف المعمارية وأنها تتكون في العادة من ثلاثة طوابق عبارة عن مشكاوات على جانبيها أعمدة و كانت مدعمة بتماثيل مختلفة وبها من الأمام باب رئيس وبابان جانبيان وكانت تستخدم من قبل الممثلين في أداء بعض مشاهد المسرحية وفي الداخل كانت بها أبواب تصل ما بينها وما بين المبنيين الجانبيين verrsurae وأماما scaenae frons توجد خشبة المسرح pulpitum وتتميز باتساعها بالمقارنة مع المسرح اليوناني و بإقامتها على دعامات داخلية كما أن الـ pulpitum لها واجهة التي تواجه الجمهور وهي ثرية بالزخارف المعمارية وكانت في العادة مدعمة بستائر تستخدم لفتحها أو لرفعها بكرات خاصة.

*رابعا: الـ verrsurae

بالرغم من أن هذين المبنيين قد وجدوا أيضا في بعض مسارح العصر الهللينستي ألانهما لم يتميزا بالضخامة التي تميز بها هذان المبنيان في المسرح الروماني ونظرالطبيعة تكوين المسرح الروماني فان الـ cavea التي امتدت إلى الأمام اتصلت ب الـ verrsurae ولا يعرف على وجه اليقين الوظيفة التي كانت يقوم بها هذان المبنيان، هل كانا يستخدما كمكان للاستراحة لمشاهدين خاصة وقد عثر على آثار للفرسكو على جدران هذين المبنيين أو أنهما كان يستخدما من قبل الممثلين خاصة وانه توجد أبواب تصل ما بين الـ scaenae frons والـ verrsurae.

*خامسا: porticus post scaenam

توجد دائما خلف المسرح الروماني وكان عبارة عن مساحة ضخمة تميل إلى لاستطالة يحيطها ممرات مسقوفة معمدة porticus ولا يعرف السبب في إقامتها ويظن أنها

كانت تستخدم كمكان للاحتماء من المطر أو الشمس من قبل المتفرجين أو كمكان لإجراء البروفات الخاصة بالمسرحية من قبل الممثلين.

مسرح بومبيوس

يعد مسرح بومبيوس اول مسرح بني من الاحجار بحدود ٥٥ ق.م وقد استخدم في بنائه تل اراضي كما هو الحال في المسارح اليونانية الا انه رفع ال cavea التي تزيد عن مساحة التل على عقود ودعامات وتسع الى ١٢،٠٠٠الف متفرجscaenae كانت غنية بالزخارف المعمارية كالاعمدة ومحاربين كبيرين وكانت ال exedra نصف دائرية وفي قمة ال cavea اقام ووالغرض من ذلك لاضفاء طابع ديني على المسرح حتى يتغلب على روح المحافظة التي كانت سائدة بالمجتمع الروماني واقام بومبيوس خلف scaena مجموعة من المباني الضخمه.

مسرح مدينة بومبي الكبير

ويعد من اقدم المسارح الرومانية وقد طرأ علية كثر من التغيير،وقد مر هذا المسرح باكثر من مرحلة للوصول الى الشكل المتكامل واقدم جزء فيه هو cavea وكانت مقاعده من الاحجار الرخوة التي تستند على منحدر الارض الطبيعي والتي كانت محددة من الجانبيين بواسطة ممرين مكشوفيين وفي المرحلة الثانية امتدت الcavea فوق ممرات واتصلت بالمبنيين الجانبيين للواجهة المسرحية وهذه المرحلة ترجع الى ٨٠ق.م اي بعد تحويل مدينه بومبي الى مستعمرة رومانية وفي عهد اغسطس تحولت المقاعد caveaالى مقاعد مرمرية مما استدعى اقامة جدران تواجدت قطع حجرية ضخمه لها ثقوب لكي تحمل سيقان خشبية خاصة بحمل ال tendae التي كانت تحمي المتفرجين من اشعة الشمس كذلك تواجد في هذا المسرح حوض في الاوكسترا كان شكله دائري وبحدود ١٠٠_٨٠ ق.م اصبح شكلة مستطيل ،وخلف هذا المسرح يوجد ال porticusمربع استخدم في البداية كساحة رياضية ثم معسكر للمصارعين.

وفي حدود ٨٠_٧٥ ق.م اقيم الرومان المسرح الصغير الا ان هذا المسرح ليس لديه شكل خاص ويظهر انه كان odeon خاص بسماع المقطوعات الموسيقية لكونه كان مسقفا وحصورا داخل اطار مستطيل وهذه الظاهرة وجدت في الكثير من المدن .

مسرح اوغسطس Marcellus

ويعد من اهم المسارح التي بنيت في عهد اوغسطس وكان قد بدء بنائه يوليوس قيصر واكمل بنائه اوغسطس في عام ١١ ق.م وتتكون ال cavea من ثلاث طبقات الاول مقام باعمدة توسكانية والثاني باعمدة ايونية والثالث باعمدة كورنثية وقد اضفت تللك الاعمدة على المبنى لمسة خاصة،اما الواجهة المسرح فيبلغ طولها من ٨٠_٩٠ وعرضها حوالي ٢٠م وكلها مزينه بمشكاوات على جانبيها اعمدة والى جانب المسرح يوجد مسرح Veronaالذي بني جزء منه على ارض مسطحة والجزء الاخر على منحدر تل ارضي وهو شكلة العام يشبه مسرح ماركيلوس .

ومن الجدير بالذكر ان الامبراطور اغسطس قد خصص سفح هضبة الكابيتول بجوار معبد الاله ابوللون تلك المنطقة للفنون ،ويعد بناء الماركللوس ذات الطابع الانيق من المعالم المعمارية التي تعد مثالا يحتذى به في عصر النهضة الاوربية.

مسرح او مبنى الكولوسيوم Colosseum

وهو من اهم انجازات الاسرة الفلانوفية حيث بدا بناؤه فسابسيان واتمه وافتتحه ابنه الامبراطور تيتوس سنه ٨٠ م،ويعد من ابرز الامنشاءات المعمارية الرومانية ويعد رمزا لمدينة روما حتى هذا اليوم، وتوجد اسطورة تقول(مادام الكولوسيوم قائما ستبقى روما قائمه ،وحين تسقط روما يسقط العالم باسره). وسمي الكولوسيوم بهذا الاسم نسبة الى تمثال الامبراطور نيرون Neroالبرونزي الضخم الذي كان على شكل اله الشمس اينفكتس ،وعرف الكولوسيوم باسماء اخرى منها تسمية مدرج الفلافي ،وشيد المبنى بحدود ٧٢م ،واستخدم هذا المبنى لمدة تقارب ٥٠٠ عام اذا يقع على مساحة ٦ افدنه وقد عمل الامبراطور فسبا سيان على تشيد ثلاث طوابق من الخارج واكمل الطابق الاول من الداخل واكمل تشيد المبنى ابنه تيتوس،وتصميم المبنى على شكل افقي بيضوي من الاحجار والطوب الاحمر ،وتمت تغطيته الاسطح الخارجية للمبنى والارضية من الرخام وبلغ ارتفاعه ٥٠ م اما بالنسبه للمدرجات فكانت تتسع الى ٥٠ الف متفرج جلوسا و خمسة الاف وقوفا ويتكون المبنى من اربع طوابق تستند على اعمدة وكانت متنوعه ومتعدده منها الكورنثي والاتروسكي و الايوني ، ويختلف الكولوسيوم بكون تصميمه نصف دائري ويحتوي على الزخرفه الملتصقة بالجدران ويحتوي على ٨٠ بوابه ،ويقسم المبنى الى ثلاث اقسام المسرح المدور والمنصه العالية ومقاعد المتفرجين والمقاعد تقسم ايضا حسب الطبقات الاجتماعية ،وتقام في هذا المبنى المصارعات الدموية .

وكان يحتوي هذا المبنى على ممرات سرية كانت مخصصه لجلوس المتصارعين فضلا عن تواجد الحيوانات المفترسة التي كانت تظهر قبل المتصارعين الى الحلبة.

المصادر

١. عزت زكي حامد قادوس ،مدخل الى علم الاثار اليونانية والرومانية ،الاسكندرية،٢٠٠٧،ص١٧٦-١٨٢
٢. حسين الشيخ ،دراسات في تاريخ الحضارات القديمة –الرومان ،(دار المعرفةالجامعية،الاسكندرية،٢٠٠٥)،ص٣١٠-٣١٤
٣. محمد محفل،دراسات في تاريخ الرومان،(جامعة دمشق،٢٠٠٦)،ص٧٠
٤. الفت عبد الغني، العمارة الرومانية،(جامعة حلوان،٢٠١٣)،ص٥٢
٥. عبير قاسم ،العمارة الرومانية بين الواقع والخيال،(الاسكندرية،٢٠٠٧)،ص٢٤
٦. ريم صالح عبد الزهرة،الامبراطور اكتافيوس اوغسطس ودوره في تاسيس الامبراطورية الرومانية،رساله ماجستير غير منشورة جامعة بغداد- كلية الاداب – قسم التاريخ،٢٠١٦،ص١٠٨
٧. شهد رشاد ادهم،الامبراطور فسباسيان ودوره في تاسيس الامبراكورية الرومانية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد –كلية الاداب –قسم التاريخ،٢٠١٨،ص١٠٠-١٠٣
٨. اندريه بارو وابويه جانين،تريخ حضارات العام –روما وامبراطوريتها،ص٥٠١-٥٠٥

Summary:

The word theater means space or place, and that is the building that presents the theatrical work, as it embodies a story or a story through ideas presented by the actors, and we find that the connection of theatrical art appeared since the inception of Rome 753 BC, and was related to religious rituals, and through the Greek colonies in the south Italy and Rome's expansion outside its borders began to show features of contact and influence

Although the Romans quoted cultural features related to Greek architecture, they added their touches to the structure of the building, the materials used, and even the arts that include decorations and crowns associated with the theater..and we find in the Roman theater to give a religious character and the purpose of that is to get out of the spirit of conservatism.